

تقرير خاص حول انتهاكات حقوق المسيحيين (الكلدو اشوريين السريان والارمن) في العراق

عكفت منظمتنا (منظمة حمورابي لحقوق الانسان) منذ تاسيسها في نيسان ٢٠٠٥ الى رصد واجراء احصائيات حول الانتهاكات التي يتعرض لها المسيحيون في العراق من الكلدو اشوريين السريان والارمن ومن خلال تلك الاحصائيات تم الاحاطة الكاملة بالحجم الحقيقي للمأساة التي تعيشها الاقليات في العراق وتحديد المسيحيون منهم في ظل الاوضاع الامنية المتردية وفي ظل التراجع الملحوظ في مستوى الحماية التي يتوجب ان تتمتع بها القوميات الصغيرة والاقليات الدينية والاثنية وفق الدستور العراقي الذي ينص على ان تكفل الدولة حماية مواطنيها وتضمن حرياتهم الدينية ومعتقداتهم الفكرية والسياسية . فان هذه الاحصائية تسهم في الكشف عن حجم التجاوزات والفضائح التي ترتكب بحق الانسان في العراق ، الاحصائية التي نحن بصدها والتي استغرق اعدادها سنة كاملة ارتكزت الى البحث الميداني وعلى المعاينات والوقائع ومن حيث احاطتها الكاملة باسماء الضحايا البالغ عددهم (٣٣٦) لقوا حتفهم اثناء ممارسة حياتهم اليومية العادية خلال السنوات الاربع الماضية وكذلك تتضمن تواريخ واماكن استشهادهم اضافة الى الجهات التي استهدفتهم مما يلفت الانتباه في هذه الاحصائية انها تثبت دون لبس بان دماء هؤلاء الضحايا قد توزعت على عدة جهات نذكر منها :

- ٢٢٣ شخصا قتل على ايدي مسلحين مجهولين او ميليشيات.
- ٦٣ شخصا لقوا حتفهم اثناء تواجدهم في اماكن حدثت فيها انفجارات نفذها مجهولون.
- ٢١ شخصا قتل بنيران القوات الامريكية او المتعددة الجنسيات.
- ١٥ اشخاص قتلوا نتيجة تبادل اطلاق نار بين قوات امريكية ومسلحين او بقصف عشوائي.
- ١٤ شخصا قتلوا اثناء العمليات العسكرية قبل اعلان انتهاء الحرب في ايار ٢٠٠٣.

كما رصدت المنظمة ايضا عشرات الحالات من الاختطاف التي طالت مواطنين مدنيين ورجال دين ، قسم منهم تم تحريرهم مقابل مبالغ مالية كبيرة كفدية ، والبعض قتل بالرغم من دفعه لها ، كما وثقت المنظمة عشرات الحالات من تفجير لمحلات واسواق ومعامل اصحابها من المسيحيين ، كما استطاعت المنظمة ان تحصل على شهادات حية موثقة بالصور والافلام واقراص ليزيرية واشرطة صوت لعمليات تعذيب جسدي ونفسي لمواطنين ، هذا بالاضافة الى بعض نصوص الرسائل التهديدية الموجهة اليهم. كما رصدت المنظمة ماتعرض له المسيحيين في مناطق الدورة وغيرها من المناطق التي يشوبها الانفلات الامني ويكثر فيها العنف والارهاب الى انتهاكات خطيرة شملت ممارسات الأكره الديني وتهديدات بالقتل والتهجير، مما ادى بهذه العوائل الى النزوح الى اماكن قد تكون اكثر امانا في بغداد او المحافظات وقسم منهم فضل ترك البلد والذهاب الى خارج العراق . وقد وثقت المنظمة في سجلاتها ما مجموعه ٢٠٠ عائلة تركت دورها وممتلكاتها في منطقة الدورة ببغداد خلال شهري نيسان وأيار فقط من العام الجاري ٢٠٠٧ ،

بعض من هذه العوائل تعرضت الى تهديدات مباشرة بعد أن وضعت أمام خيارات صعبة والبعض الآخر بعد ان أصبح عدد من اعضائها ضحية أعمال خطف أو قتل ، وغيرهم غلب عليهم الخوف من البقاء في مناطقهم كما رصدت حالات القتل والاختطاف التي طالت رجال الدين المسيحي والتي تصاعدت وتيرتها خلال الشهرين المنصرمين، هذا بالإضافة الى توثيقها لمحاولات الاغتيالات الفاشلة التي استهدفت رموز وشخصيات مسيحية معروفة.

وتجدر الاشارة ان هذه الاحصائيات التي ننشرها والمرفقة بتقريرنا هذا بملاحق، قد تشكل نسبة محدودة ازاء حجم الانتهاكات الحقيقية ، اذ ان امكانيات المنظمة المحدودة لم تستطع الوصول الى تفاصيل كثير من الاحداث بسبب صعوبة الاتصالات والتنقل بحرية ، اضافة الى حذر المواطنين وتجنبهم التعاون والادلاء بمعلومات للمنظمة عن الانتهاكات التي حصلت عليهم بسبب تفاقم العنف والارهاب. وازاء فظاعة الانتهاكات التي يتعرض لها مسيحيو العراق نقف امام مشروعا بل واجبا انسانيا تمليه بشاعة المأساة وحجم المعاناة وابعادها الاجرامية التي تهدد الوجود المسيحي في العراق. لقد بات من الضروري للحكومة العراقية ومؤسساتها ان تتحمل مسؤولياتها في حماية مواطنيها بغض النظر عن دينهم وقوميتهم وثقافتهم وجنسهم ، وان تتصدى لمن يقف وراء اعمال العنف والارهاب المتصاعدة ليمثلوا امام العدالة. كما يتطلب من المجتمع الدولي ان يقوم بدوره الفاعل من اجل حماية ومساعدة الاقليات الدينية والقومية في ضمان امنها حقوقها وحرّياتها. في الوقت الذي تدين منظمنا كل الاعمال الاجرامية التي طالت الابرياء ممن تضمنهم تقريرها هذا ، تدعو منظمات المجتمع المدني والجمعيات والمؤسسات الانسانية ووزارتي حقوق الانسان والمهجرين والمهاجرين العراقيين لممارسة دورها في مساعدة مسيحيي العراق من اجل الحفاظ على وجودهم وحماية حقوقهم في العراق، وتقديم مساعدات الاغاثة لهم.

وختاما تشكر منظمنا الجهات والافراد الذين تعاونوا مع منظمنا في إعداد هذه الاحصائية ونخص بالذكر منهم مكتب اعلام الحركة الديمقراطية الاشورية وموقع نركال كيت الالكتروني (www.nirgalgate.com).

منظمة حمورابي لحقوق الانسان
بغداد ٨/حزيران/٢٠٠٧